

تفسير سورة عبس من الآية ٧١ الى الآية ٣٢ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله تقدم

معنا في اول سورة عبس ان الله تعالى ذكر - [00:00:01](#)

من استغنى عن الهدى ثم بين الله تعالى شرف هذا الهدى وهذه التذكرة كما قال الله تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره. في صف

مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة. كرام - [00:00:18](#)

توقفنا عند هذه الاية فكيف يليق بهذا الانسان ان يستغني عن هذه التذكرة المكرمة المشرفة التي شرفها الله وعظمها فقال الله تعالى

بعد ذلك قتل الانسان قتل الانسان دعاء على الانسان بالهلاك والقتل. وقال بعض السلف يعني لعن الانسان الانسان الجاحد الكافر الذي

يستغفر - [00:00:38](#)

عن هدى ربه جل وعلا قتل الانسان ما اكفره! ما اشد كفره! ما اقبح كفره قال من اي شيء خلقه؟ اسأل نفسك ايها الانسان خلقت من

ماذا؟ من ماء مهين من اي شيء خلقه؟ ثم بعد ذلك يتكبر على ربه ويستغني عن هدى ربه - [00:01:10](#)

من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدره قدره اطوارا في بطن امه. نطفة ثم علقه ثم مضغة وقدر كل عضو فيه بمقدار وقدر عمله

وقدر جنسه وقدر رزقه وقدر آ - [00:01:33](#)

مآله قال قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره يسر خروجك من بطن امك عملية الولادة

امرها عجيب كيف هذا الجسم يفرز الهرمونات والعضلات تساعد عليها في ساعات حتى يخرج هذا الجنين - [00:01:55](#)

من ذلك المخرج الضيق بتيسير الله تعالى ولولا لطف الله تيسيره لما استطاع هذا الجنين ان يخرج من هذا المخرج الضيق ولهذا قال

الله تعالى ممتنا على الانسان ثم السبيل يسره - [00:02:25](#)

يسر سبيل خروجه من بطن امه هذا قاله بعض السلف وقال بعض السلف ثم السبيل يسره هو كقول الله تعالى انا هديناه السبيل اما

شاكرا واما كفورا. يعني السبيل المعنوي ثم السبيل يسره يسر له طريق الهدى - [00:02:42](#)

فبينه وعلم الانسان الخير من الشر. وكلا التفسيرين صحيح وهذا من باب المشترك الذي يحمل على معنييه قال ثم السبيل يسره ثم

اماته فاقبره ثم اماته فاقبره والقبر كرامة للانسان. ما جعلك تلقى هكذا كجيف الحيوانات - [00:03:03](#)

بل يحفر لك قبر وتوضع في باطن الارض كرامة لك. ثم اماته فاقبره وسبحان الله تفكروا او تأملوا الاخوة في حروف العطف هنا تأمل

كيف قال ثم السبيل يسره. لان الانسان يكون في بطن امه تسعة اشهر - [00:03:32](#)

ثم يخرج ولهذا قال ثم لان حرف ثم يدل على الترتيب والتراخي. يعني بعد زمن ثم السبيل يسره. ثم اماته. عند ان الانسان يعيش في

الغالب سنوات طويلة في الدنيا ثم يموت. قال ثم اماته - [00:03:55](#)

كما قال ثم اقبره لو قال ماذا فاقبر والفاء تدل على الترتيب والتعقيب. يعني آآ بسرعة ما يكون هناك تراخي زمني وهذا فيه اشارة الى

الاسراع بالجنائز كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اسرعوا بالجنائز. فاذا مات الميت يسرع في تجهيزه حتى يقبر. وكما اخبر النبي

صلى الله عليه وسلم - [00:04:14](#)

ان الجنائز اذا احتملها الرجال على اكتافهم فان كانت سالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير سالحة والعياذ بالله قالت يا ويل

ابن تذهبون بها قال ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره - 00:04:43

واذا هنا بمعنى حين ليست اذا الشرطية يعني اذا شاء انشرى واذا لم يشاء لم ينشره لا النشور والبعث حق لا ريب فيه فقول الله تعالى
ثم اذا شاء انشر يعني ثم حين يشاء الله تعالى ينشره في الوقت الذي يريده الله جل وعلا ثم - 00:05:06

اذا شاء انشره بعثه واخرجه من قبره ثم اذا شاء انشره تتأمل في هذه الايات ترى فيها عجز الانسان وضعفه وهذا يتناسب في سورة
عبس مع حال المستغني عن الهدى - 00:05:26

تأمل لما ذكر الله تعالى في بداية السورة المتكبر المستغني عن الهدى والنبي صلى الله عليه وسلم يحاول في هدايتهم ويتصدى لهم
فكان الله تعالى يقول هذا الدين عزيز ولا يحتاج الى من استغنى عنه - 00:05:46

هذا الدين لا يحتاج الى الاغنياء الذين لا يقبلون على الدين. ولا يحتاج الى الاشراف والسادة الذين يستغنون عن الدين لان هذا الدين
دين الله. ودين الله منصور لا ولهذا جاءت الايات بتفخيم هذا الدين بهذه تفخيم هذه التذكرة كما سمعنا. ثم جاءت في المقابل تصف

ضعف الانسان - 00:06:08

هذه سيرة حياتك تأمل من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره انظر الى عجزك. تحتاج الى تيسير ربك وانت تخرج
من بطن امك ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره. حتى ما ذكر الله تعالى شيئا من حياة الانسان في الدنيا. لان المراد بيان - 00:06:33

ان عجز الانسان افتقاره الى الله وحقارته. كيف يستغني بعد ذلك عن الهدى؟ ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشرها ثم جاء هذا التوبيخ
لهذا الانسان المعرض نختم بهذه الاية قال كلا ارتدع ايها الانسان ارتدع - 00:07:00

عن اعراضك عن الدين كلا لما يقدم ما امره لما في اللغة تدل على ماذا؟ على النفي. يعني تشبه لم لما اخت لم يعني كلا لم يقض هذا
الانسان الجاحد المستغني عن الهدى لم يقض ما امره الله تعالى به من الاوامر. من عبادة الله. لانه استغنى - 00:07:25

عن الله واستغنى عن الهدى. كلا لما يقضي ما امره يعني لم يقضي هذا الانسان لم يؤدي ما يجب عليه من اوامر الله اه الاخوة الانسان
مهما عبد الله فهل يستطيع ان يقضي ما امره الله تعالى به - 00:07:54

بالنظر الى عظمة الله وجلاله وعظيم احسانه لا احد يقضي ما امره الله تعالى. كما قال مجاهد في هذه الاية قال لا احد يقضي ما امر
الله بالنظر الى عظمة الله - 00:08:20

لان كمال الله لا نهاية له. فمهما عبدت الله لن توفي شيئا مما يستحق من التعظيم وما قدروا الله حق قدره مهما شكرت الله والله لن
تشكر نعمة واحدة من نعم الله عليك. اذا افتقر الى الله واكثر من الاستغفار والتوبة - 00:08:38

ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا يخر على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرما في طاعة الله لحقره يوم القيامة
تخيل انسان اول ما يخرج من بطن امه يسجد لله سجدة. ما يرفع رأسه منها الا - 00:08:58

عند موته ستين سنة وهو ساجد. قال اذا بعث يوم القيامة سيحقر هذا العمل لماذا لما يرى من عظمة الله وجزيل احسانه وثوابه. لا
يساوي هذا العمل. اذا كلا لما يقضي ما امره - 00:09:19

هذا بالنظر الى عظمة الله. لكن بالنظر الى ما رضىه الله تعالى فالانسان يقضي ما امره الله تعالى به يؤدي الواجبات يبتعد عن
المحرمات بقدر استطاعته. والله تعالى يتجاوز عنه. ويقبل اليسير - 00:09:37

من عملك حتى لو كان فيه خلل يقبله الله تعالى ويتجاوز عن الكثير من السيئات فبالنظر الى عفو الله وما الله تعالى فهذا ممكن ان
يقضي الانسان ما امره الله تعالى به. مع بعض الزلل والتقصير - 00:09:58

لكن بالنظر الى عفو الله تعالى فالانسان يقضي ما امره الله تعالى به ممن امن واسلم واطاع الله فهو يقضي ما امر الله يؤدي ما امر الله.
اما الذي يعرض اه يستغني عنه هدى ربه فهذا بعيد عن اه قضاء ما امر الله تعالى به. لكن تأمل ايضا في هذه الاية قال - 00:10:18

لما ولم يقل لم لان يقولون في اللغة لما تدل على ان المنفي الشيء المنفي متوقع حدوثه يعني يمكن ان يحدث قالت الاعراب امنا قل
لم تؤمنوا الان ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم يعني لم يدخل الايمان الان لكن اذا - 00:10:38

على الطاعة والعلم النافع سيدخل الايمان في قلوبكم ان شاء الله ترغيبا لهم كلمة لمة كانها تدل على الترغيب تعطي الانسان املا

ورجاء وهكذا هنا. قال كلا لما يقضي ما امره. يعني اذا اصاب - [00:10:59](#)

على استغناء عن الهدى لم يقض ما امر الله. لكن اذا تاب ورجع هذا الانسان سيقضي ما امر الله بالنظر الى عفو الله تعالى رحمته هذا فيه ترغيب لهذا الانسان. ايضا ان يرجع الى الله تعالى. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويعفو عنا. نسأل الله تعالى ان يجعل

القرآن العظيم ربيع - [00:11:16](#)

قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت واتوب اليك - [00:11:37](#)